

المطابقة بين المبتدأ والخبر والتوابع: جمع التفسير في القرآن الكريم نموذجاً

د. صالح محبوب التنقاري (*)

الملخص

سعى هذا البحث من خلال المنهج الوصفي إلى دراسة ظاهرة المطابقة في السياق القرآني متخذاً من صيغ جمع التفسير الواردة في الذكر الحكيم نموذجاً. وقد بين البحث ما ينشأ من علاقات بين العناصر النحوية (على مستوى المبتدأ والخبر، والتوابع) في واحد أو أكثر من العناصر الآتية: الحالة الإعرابية، أو التعيين، أو العدد، أو النوع. وتوصل البحث إلى أن ظاهرة المطابقة جاءت وفقاً لما قرره النحاة، وما خالفهم في بعض الآيات ردّوه بحسن التأويل، فجاء منسجماً مع قواعدهم، واتفق البحث مع ما ذهب إليه بعض حذاق النحاة والمفسرين من صحة بعض الظواهر التركيبية مثل ظاهرة المجاورة مما يدل على أن القرآن الكريم نزل وفقاً لكلام العرب، وأشعارهم.

الكلمات المفتاحية: المطابقة - جمع التفسير - القرآن الكريم - المبتدأ - الخبر -

التوابع.

(*) الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا - كلية اللغات والإدارة.

Matching between inchoative and predicate and auxiliaries Broken Plural in the Holy Quran as a model

Abstract

This research sought through the descriptive method to study the phenomenon of conformity in the context of the Holy Quran, based on the forms of broken plurals contained in the Holy Quran. The research has shown the relationship between grammatical elements (based on inchoative and predicate and auxiliaries) in one or more of the following elements: syntax, assignment, numbering or type. The research found that the phenomenon of conformity came according to the decision of the grammarians, and what contradicted their belief in certain verses, was met with good interpretation, and it came in line with their rules, the research agreed with some of the prominent grammarians and commentators on the validity of some synthetic phenomena, such as al-mujawara phenomenon, which indicates that the Holy Quran was revealed according to the words of the Arabs, and their poems.

مُقدِّمة

أحمدُكَ ربي وأصلي وأسلمُ على حبيبِكَ وصفيكَ محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فتُعَدُّ المطابقة من الظواهر اللغوية التي تؤدي دوراً كبيراً في تناسق النصّ وانسجامه؛ فبالمطابقة - كما ذكر د. تمام - يتمُّ الترابط بين أجزاء التركيب، وبدونها تنفك العرى وتصبح الكلمات لا رابطاً بينها ممّا يقود إلى عدم فهم المعنى المقصود^(١)؛ لذا أولى النحاة هذه الظاهرة اهتماماً كبيراً؛ فلا يخلو كتاب نحويٍّ من الحديث عن ظاهرة المطابقة، فهي ظاهرة لها وجود واسع في أبواب نحوية متفرقة.

ويسعى البحث الحالي إلى دراسة المطابقة بين المسند والمُسند إليه - المبتدأ والخبر - فضلاً عن بعض التّوابع مُتَّخِذاً من القرآن الكريم مصدراً له، مع حصر الدّراسة على صيغ جمع التّكسير بضرربها المختلفة، وذلك لأنّ جمع التّكسير من أكثر الجموع شيوعاً في القرآن الكريم وأشعار العرب، وقد بلغ عدّد جموع التّكسير الواردة في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ثلاثة وثمانين وأربعمئة جمع وُزِّعت على سبع وثلاثين صيغة^(٢). وورود هذه الصّيغ في السّياق يقود إلى قضايا لغوية كثيرة.

انطلاقاً مما تقدّم رأى الباحث أن يتناول ظاهرة المطابقة بين المبتدأ والخبر، وبعض التّوابع مُركّزاً على جمع التّكسير داخل السّياق القرآني، وذلك من خلال المنهج الوصفيّ للإجابة عن سؤال البحث الرئيس: إلى أي مدى سائر القرآن

(١) حَسَّان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، وزارة الثقافة، د. ط، الدار البيضاء، ١٩٩٤م، ص ٢١٢-٢١٣.

(٢) التنقاري، صالح محبوب محمد، جمع التّكسير في القرآن الكريم دراسة صرفية ونحوية ودلالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ٢٠٠٣م، ص ٣٤٤.

الكريم قانون المطابقة عند ورود جمع التكسير في السياق القرآني من حيث الحالة الإعرابية، والتعيين، والشخص، والنوع؟ وسوف يقتصر البحث على المطابقة الموجودة بين المبتدأ والخبر، وبعض التوابع. ويهدف هذا البحث إلى إثبات أن القرآن الكريم جاء جارياً على سنن العربيّة ووفقاً لكلام العرب وأشعارهم، وفيه ردٌّ على مَنْ زعم أن القرآن الكريم انفكَّ عن قانون المطابقة في بعض الآيات التي ورد فيها جمع التكسير.

وقد اشتمل البحث على قسمين: قسم عن المطابقة بين المبتدأ والخبر، والقسم الآخر عن المطابقة في بعض التوابع، وختمنا البحث بخاتمة تضمّنت نتائج البحث، والمراجع التي اعتمدنا عليها.

دراسات سابقة

تناولت ظاهرة الجموع في العربيّة بحوث ومقالات كثيرة، يتقاطع بعضها في نقطة أو أكثر مع البحث الحالي، ومنها:

١- جمع التكسير في القرآن الكريم دراسة صرفية، ونحوية، ودلالية^(١)، وقد استفاد البحث الحالي منها في إحصاء الصيغ ومعانيها أثناء تركيبها في الجمل والسياقات القرآنية المختلفة.

٢- ومالك نظير^(٢) دراسة عن جموع التكسير عند الصرفيين والمفسرين، قارن فيها بين جهود علماء الصرف والتفسير، وقد بين أن الصرفيين شغلهم تقسيم الصيغ إلى قلّة وكثرة عن معرفة السر وراء استعمال العرب بعضاً من جموع التكسير لغير القلّة والكثرة، والأمر نفسه ينطبق على المفسرين إذ انشغلوا بتقسيمات

(١) التنقاري، صالح محجوب، جمع التكسير في القرآن الكريم، دراسة صرفية ونحوية ودلالية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، غير منشورة، مارس ٢٠٠٣ م.

(٢) يحيى، مالك نظير، "جموع التكسير عند الصرفيين والمفسرين"، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية المعلمين - جدة، د.ت.

الصرفيين فغابت عنهم، أو لم يعتنوا بها عناية كافية، وهي الدلالات المتعددة بتعدد السياقات القرآنية التي وردت فيها، علماً بأنهم وقفوا على معانيها في القرآن الكريم، وهي مفردة.

٣- ومن الدراسات التي اهتمت بالترابط داخل الجملة، وما ينتج عن ذلك من معان دراسة العنزي^(١): العدول عن المطابقة في الجملة العربية. وقد بين كيف أن العدول في النوع، أو العدد، أو الإعراب يتم عن قصد أو لغرض من الأغراض البلاغية أو غيره، وهو بحث مفيد للبحث الحالي عند تناول المطابقة، فإذا كان العنزي وسّع دائرة المطابقة باتخاذ أبواباً نحوية مختلفة مداراً للأمثلة التي أوردها، فالبحت الحالي قصرها على جموع التكسير ولم يتعدّها إلى غيرها من الجموع.

٤- أما بحث فراس السامرائي^(٢): المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، فهو بحث عام سعى لتغطية معظم أبواب النحو العربي ولم يركّز على جموع التكسير، وهذا ما ينوي البحث الحالي عمله.

٥- ومن البحوث التي تناولت قرينة المطابقة بحث محمد صالح^(٣)، وهو بعنوان: قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية). وقد وضّح فيه مدى أهمية المطابقة في توضيح الجملة، وقدرتها على الربط بين أجزاء التركيب، ودور المطابقة في توضيح الجملة وقدرتها على

(١) العنزي، يوسف، ورائد سعد، "العدول عن المطابقة في الجملة العربية (دراسة نحوية تحليلية)"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠٠٤م.

(٢) السامرائي، فراس عصام، المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م.

(٣) صالح، محمد، قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب، دكتوراه، ٢٠١٠م.

الربط بين أجزاء التركيب ، وأشار إلى التطابق في العدد بصورة عامة .
وما يميز البحث الحالي عن غيره مما تمت الإشارة إليه قصره المطابقة على
السياقات التي ورد فيها جمع التكسير في القرآن الكريم .
ويكفي ما أشرنا إليه ، فهناك دراسات كثيرة تحدثت عن صيغ جمع التكسير
في القرآن الكريم ، ولكنها لم تلتفت إلى ما ينتج عنها من دلالات عند التركيب ،
وهذا ما ينوي البحث الحالي عمله ، وهو تناول ظاهرة المطابقة في السياق القرآني ؛
متخذاً من جموع التكسير في القرآن الكريم نموذجاً له .

مَدْخُل

مطابقة المبتدأ للخبر

المطابقة هي أن تتوافق كلمة مع أخرى في الجملة نفسها من حيث العلامة الإعرابية، أو الجنس، أو العدد، أو التَّعْيِين^(١). وهذه الظاهرة لها وجود متميز في اللغة العربية إذ تهدف إلى تقوية الترابط بين العناصر النحوية المختلفة، وسوف نركز على هذه الظاهرة في هذا البحث من خلال بحث صيغ جمع التكسير داخل التركيب، لنرى مدى التزامها، أو اختلافها مع قانون المطابقة، وما ينشأ عن ذلك من علاقات بين العناصر النحوية في واحد مما يأتي^(٢):

١ - الحالة الإعرابية.

٢ - التَّعْيِين (التعريف، والتَّنْكِير).

٣ - العدد (الإفراد، والتَّثْنِيَّة، والجمع).

٤ - النُّوع (التذكير، والتَّأْنِيث).

٥ - الشَّخْص (التَّكْلُم، والخطاب، والغيبة).

ويَتَضَح أثرُ المطابقة في العلاقة التي تكون بين المسند والمسند إليه (المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل أو نائبه)، والعلاقة التي بين التوابع، نحو: الصفة والموصوف، والبدل والمبدل منه، والتوكيد والمؤكد وغيرها. وسوف نقصر الحديث على الجُمْل التي تحوي جمع التَّكْسِير مهما اختلف موقعه من الجملة، أي سواء كان مسنداً أم كان مسنداً إليه، أو كان من مَتَمِّمَاتِهَا، نحو: الصِّفَّة.

(١) الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري (إنكليزي - عربي) مع مسرد عربي - إنكليزي، مكتبة لبنان، ط ١، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٩.

(٢) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢١١ و ٢١٢.

وفيما يلي بعض الأبواب النحويّة التي تتّضح فيها ظاهرة التّطابق مع توضيح العنصر الذي تظهر فيه المطابقة، وليس بالضرورة أن تتمّ المطابقة على جميع العناصر الخمسة التي ذُكرت سابقاً، فقد نجدها في عنصر واحد، أو عنصرين فقط، وسنتناول بابي المبتدأ والخبر، وبعض التّوابع، ونبدأ بالمبتدأ والخبر:

١. الحالة الإعرابيّة

يتطابق المبتدأ والخبر في حالة الرّفْع والعلامة الإعرابيّة، ولا يجوز عدم التّطابق فيهما إلا إذا كان أحدهما -أي المبتدأ أو الخبر- مبنياً أو معتل الآخر، "فأما الذي بني على شيء فإنّ المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء"^(١)، ويلحظ التّطابق في قوله تعالى: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ (النساء: ١٥٥) فقد تطابق المبتدأ ﴿قُلُوبُنَا﴾ مع الخبر ﴿غُلْفٌ﴾ في حالة الرّفْع والعلامة الإعرابيّة، أمّا المخالفة أو عدم التّطابق فتتضح إذا كان المبتدأ مبنياً والخبر معرباً، نحو قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ﴾ (فصلت: ٣١)، و﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾ (المائدة: ١٤)، و﴿أَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ (المائدة: ٩٥)، و﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ (البقرة: ٢٤٣)، و﴿هُمْ أَرَادِلُنَا﴾ (هود: ٢٧)، فالضمائر التي وردت في الآيات السّابقة جميعها وقعت موقع المبتدأ، فهي مبنية في محل رفع، وجاءت الأخبار جمع تكسير، وهي جميعها مرفوعة بالضم، وهي على التّرتيب: أَوْلِيَاءُ، أَبْنَاءُ، حُرُمٌ، أُلُوفٌ، أَرَادِلٌ.

ويلاحظ من خلال الاستقراء أن صيغ جمع التّكسير داخل السّياق القرآني -إذا كانت مبتدأ أو خبراً- خاضعة لقانون المطابقة في حالة الرّفْع والعلامة الإعرابيّة، ولا تنفك عنه إلا لمانع كالبناء، والاعتلال، أو دخول ناسخ، كما هو الحال في

(١) الأزهرى، خالد عبدالله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، ط ١، بيروت، جزء ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج ١، ص ١٩٣ و ١٩٤.

آية آل عمران ﴿ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله﴾ (آل عمران: ٧٩) ﴿كونوا﴾: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، وواو الجماعة: اسم كون، و﴿عباداً﴾: خبر كون منصوب، فلا تطابق بينهما من حيث العلامة الإعرابية.

٢. التَّعْيِين (التَّنْكِيرُ والتَّعْرِيفُ)

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وفي الخبر أن يكون نكرة، كما في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤) وقد وردت بعض صيغ جمع التفسير مبتدآت مع أنها نكرة نحو قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ (النازعات: ٨ و ٩)، في الآية الكريمة جاز إعراب النكرة (قلوب) مبتدأ، لوصفها بـ(واجفة)، فإذا وُصِفَتِ النكرة جاز الابتداء بها لأنَّ الصفة تقلل من العموم والشيوع الذي يمنع الإفادة من الابتداء بالنكرة. ومنه قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢ و ٢٣)، وقد سوَّغ إعراب النكرة (وجوه) مبتدأ، لأنَّ الموضع موضع تفصيل، وكذا في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٤). كذلك صحَّ الابتداء بالنكرة في الآيات الآتية لوجود مسوَّغ لذلك وهو التفصيل:

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (عبس: ٣٨)، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ (عبس: ٤٠) ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ (الغاشية: ٢)، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ (الغاشية: ٨). أما قوله تعالى: ﴿وَأُمَمٌ سَنَّامُتُهُمْ﴾ (هود: ٤٨) فيجوز أن يكون (أمم) مبتدأ، وقد حُذِفَت صفته وهي التي سوَّغت الابتداء بالنكرة، والتقدير: وأمم منهم؛ أي ممن معك، و﴿سَنَّمَتُهُمْ﴾ هو الخبر، كما قالوا: السَّمْنُ مَنْوَانٍ بِدَرِّهِمْ، أي مَنْوَانٍ منه، وهو صفة لمنَّوَانٍ، ولذلك جاز الابتداء به، ويجوز أن يقدَّرَ مبتدأ، ولا

يقدر صفة الخبر (سَمِعْتَهُمْ)، وَسَوَّغَ الابتداء به التفصيل^(١).

فكان مثل قول امرئ القيس:

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ
بَشِقٌّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (البقرة: ٧). فقد سَوَّغَ الابتداء بالنكرة (غِشَاوَةٌ) تقديم الخبر شبه الجملة (عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ)، وتقديم الخبر يفيد نوعاً من الاختصاص، ممّا يضيق من دائرة العموم والشُّيوع.

وقد تأتي صيغة جمع التكسير نكرة وتعرب مبتدأ، وذلك لاعتمادها على نفي أو استفهام، كقوله تعالى: ﴿الْأَرْيَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرًا مِّمَّ اللَّهُ﴾ (يوسف: ٣٩)، (فأرباب) مبتدأ، والذي سَوَّغَ البدء بها مع أَنَّها نكرة سبقها باستفهام، و(متفرقون) صفة لـ(أرباب)، و(خير) خبر المبتدأ.

٣- مطابقة المبتدأ للخبر عدداً ونوعاً

يتطابق المبتدأ والخبر في العدد والنوع، وذلك بشروط:

أ- أن يكون الخبر مشتقاً، أو في حكم المشتق، نحو: هو أسدٌ، فـ(أسدٌ) في هذه الجملة تعني أنه شجاع.

ب- ألا يكون الخبر مما يستوي فيه التذكير والتأنيث، وذلك نحو: ظهير، وجُنُب، وعدو، وكُمَيْت، وغيرها^(٢).

(١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ٤ أجزاء، دار إحياء التراث العربي، د. ط، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ج ٤، ص ٥٧١.

(٢) ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن العلوي (ت ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري، ٣ أجزاء، تحقق: محمد الطناحي الخانجي، د. ط، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ج ١، ص ٢٦٦.

ج - أن يكون الخبر جارياً على مبتدئه، فلا يتطابقان في نحو: سعادٌ كريمٌ أبوها، لأنَّ الخبر جارٍ على غير مبتدئه^(١). ويقصد بذلك إذا كان صفة مشتقة سببيّة، أما إذا كانت الصّفة مشتقة غير سببيّة فتجب المطابقة، نحو: سعادٌ كريمة.

د - ومتى تحلَّ الخبر ضمير المبتدأ وجبت مطابقته له إفراداً، وتثنية، وجمعاً. أما إذا لم يتضمَّن ضميراً يعود إلى المبتدأ فجاز أن يطابقه، نحو: "الشمس والقمر آيتان من آيات الله"، أو ألا يطابقه، نحو: الناس قسمان: عالمٌ ومتعلّمٌ، ولا خير فيما بينهما^(٢).

وإذا كان المبتدأ جمع تكسير لما لا يعقل جاز في خبره أن يطابقه من حيث العدد؛ فيأتي جمعاً مؤنثاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ (النحل: ١٢). وقد قرأ ابن عامر وأهل الشام ((والشمس والقمر والنجوم مسخرات)) بالرفع على الابتداء والخبر، والباقون بالنصب عطفاً على ما قبله، وقرأ حفص عن عاصم برفع (النجوم) و(مسخرات) خبره وهو خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي مسخرات، وهي في قراءة من نصبها مؤكدة كقوله: ﴿وهو الحق مصداقاً﴾^(٣).

فاستخدم عزّ وجلّ جمع المؤنث السالم (مسخرات)، بينما جاء "المبتدأ" جمع تكسير يفيد الكثرة، علماً بأن الجمع السالم يفيد القلة، فاستخدام التكسير (نجوم) للدلالة على الاسمية، أما استخدام الجمع السالم (مسخرات) فللدلالة على الحدث^(٤).

(١) الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٥٦٢.

(٢) الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، ٣ أجزاء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وج ٢ محمد علي النجار وج ٣ عبدالفتاح إسماعيل وعلي النجدي ناصف، دار السرور، د. ط، القاهرة، د. ت، ج ٢، ص ٥٤.

(٣) القرطبي: أبو عبدالله بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ جزءاً، دار الكتب المصرية، د. ط، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ج ١٠، ص ٧٧ (نسخة إلكترونية).

(٤) السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، جامعة الكويت، ط ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص ١٤٦ وما بعدها.

أو جمع تكسير ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ (النساء: ١٥٥). وقد لا يطابقه، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (الأنفال: ٢٨) نلاحظ في هذه الآية أن المبتدأ جاء جمعاً (أموالكم)، وخبره مصدر مفرد (فتنة) وتوجيه ذلك أن الاسم من دلالاته الثبوت، فالوصف به أقوى من الفعل، فضلاً عن أن المصدر يقوم مقام الجمع، وإخراج المفرد مخرج الجمع فاش في العربية، وسنشير إلى ذلك. أما جمع التَّكْسِير للعقلاء فقد يأتي خبره مطابقاً له من حيث العدد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ (الأنفال: ٣٤). ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب: ٦). وقد لا يطابقه، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم: ٤).

أما المبتدأ الوصف فقد اشترط البصريون فيه اعتماده على نفي أو استفهام حتى يجوز الابتداء به، بينما أجاز الكوفيون الابتداء به دون شرط، محتجين بقول رجل من الطائيين:

خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيًا مَقَالَةً لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ

وَرَدَّتْ حَجَّتَهُمْ بَأْنَ (خبير) خبر مقدم، والمبتدأ (بنو لهب)، وصحَّ الإخبار به أيضاً، لأنه على وزن (فَعِيل)، وهو يأتي بلفظ واحد للمفرد، والمثنى، والجمع^(١).

علمنا أن الأصل في الخبر المفرد أن يطابقه المبتدأ من حيث النوع والعدد، وقد وردت في القرآن الكريم بعض الآيات التي لم تلتزم بما أقره النحاة؛ من ذلك:

١ - قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم: ٤).

فالملائكة مبتدأ، وخبره (ظهير) وهو إخبار عن الجمع بالمفرد، وقد خُرِّجَت الآية بأنَّ المفرد هنا جاء على وزن (فَعِيل)، وهو يطلق على المفرد والمثنى والجمع، فكأنَّهم في المظاهرة يَدُّ واحدة على مَنْ يعاديه، فما قَدَّرَ تظاهر امرأتين على مَنْ

(١) السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص ١٤٦ وما بعدها.

هؤلاء ظهروا^(١). فـ(ظهير) هنا المقصود بها ظهراء، فالتطابق وإن انعدم من حيث الشكل فإنه متحقق من حيث المعنى.

وإخراج المفرد مخرج الجمع فاش في العربية والقرآن الكريم، فمن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع؛ كقولهم للجماعة: ضيف، وعدوّ، قال تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ (الحجر: ٦٨). ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت:

حَمَلْتُ أَسَدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضَحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْبَحْرِ فَلَا

وضع الشريد في موضع الشُّرَاد^(٢)؛ لذا وصفه بقوله (فُلًّا) أي منهزمون. ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلَيْكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩). وقوله جلّ جلاله: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ (يوسف: ٨٠). فرقيق ونجّي، كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه^(٣). ومن ذلك قول العرب: قومٌ دَنَفٌ وضَنى، وعدلٌ، ورضاً، وزورٌ، وعوّدٌ. ويجوز تنثية هذه الألفاظ أو جمعها، فقد وردَ عن العرب ضَيْفٌ وأضيافٌ^(٤).

وكل ما ذكر سابقاً يدخل في باب سعة العربية، ومن ذلك وصفهم الواحد بلفظ

(١) ابن فارس، الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥)، صاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة الحلبي، د. ط، القاهرة، د. ت، ص ٣٥١. والسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جزءان، تعليق: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، د. ط، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ج ٢، ص ٢٣٣.

(٢) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المشهور بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، د. ط، بيروت، د. ت، ص ٣٠٥.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٥٦٢.

(٤) أبو حيان، أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، ٨ أجزاء، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ج ٢، ص ٢٩٤.

الجمع، أي عكس القضية السابقة؛ كقولهم: بُرمة أعشار، وثوبٌ أهدام، وحبلٌ أحذاق. وقد أنشد ابن بري لراجز^(١):

جاءَ الشتاءُ وقميصيَ أخلاقٌ شراذمٌ يضحكُ منه التَّوَّاقُ

الشاهد في (أخلاق) جاء وصفاً لمفرد. ويقال: ثوبٌ خَلَقٌ، للواحد، والاثنين، والجمع، والمذكر، والمؤنث بلفظ واحد؛ لأنَّه يجري مجرى المصادر، ويجوز تثنيته وجمعه. وقد خرَّج الكسائي (أخلاق) في قول الشاعر السابق بأنَّ المقصود (نواحيه)^(٢).

٢ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

(أولياء) مبتدأ ثانٍ، وخبره (الطاغوت) وهو كلُّ معبودٍ من دون الله سبحانه وتعالى، ويستعمل في الواحد والجمع^(٣)، والمراد في هذه الآية الجمع بدليل الآية ﴿يُخْرِجُونَهُمْ...﴾ وقرأ الحسن^(٤): ﴿الطَّوَاغِيتُ﴾، وهو دليل آخر على أن المراد الجمع، وإنما جُمِع - وهو مصدر - لأنه صار اسماً لما يُعبد من دون الله. وقد يؤنَّث على معنى الجماعة ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ (الزمر: ١٧) فقد عاد عليه الضمير مؤنثاً، وعاد عليه مذكراً في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ (النساء: ٦٠)، لأنَّ المراد بالطاغوت هنا مفرد، وهو كعب بن الأشرف؛ سمَّاه طاغوتاً لإفراطه في الطغيان وعداوة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام^(٥).

(١) الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٥٥٧.

(٢) ابن يعيش، المفصل، ج ٥، ص ٧٧.

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج ١، ص ٥٢١.

(٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٨٢.

(٥) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٤٤٨. والسَّمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن

يوسف بن محمد الشهير بالسَّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،

٦ أجزاء، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد وجاد مخلوف وزكريا عبدالمجيد، دار الكتب، ط ١،

بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ج ٣، ص ٣٩١.

٣ - ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧).

كلمة (الأخلاء) جمع (خَلِيل)، وقد جاءت مبتدأ خبره (عدو)، و(عدو) من الألفاظ التي يستوي فيه المفرد والجمع. وفي الآية الكريمة المراد بها الجمع بدليل ضمير الجمع (هم) المتصل (ببعض). ويراد بها الجمع أيضاً في قوله تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (المنافقون: ٤)، وقوله جَلَّ جلاله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٧٧) أي أعداء.

٤ - ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ (البقرة: ١١١).

وكلمة (أمانِي) جمع (أمنية) فهي مؤنثة من جهتين:

الأولى: لأنها جمع تكسير، وجمع التكسير مؤنث^(١).

الثانية: لأنها جمع لما فيه التاء (أمنية).

ففي الآية الكريمة أُفرد المبتدأ، وجاء مؤنثاً حيث تحققت المطابقة من حيث النوع مع الخبر (أماني)، ولم تتحقق من حيث العدد، لورود المبتدأ مفرداً، والخبر جمعاً، وخرَجَ على أَنَّ الإفراد كناية عن المقالة، والمقالة مصدر يصلح للقليل والكثير، والمراد به هنا الكثير باعتبار القائلين، ولذلك جمع الخبر؛ فتحققت المطابقة من حيث المعنى لا اللفظ^(٢).

٥ - ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

كلمة (الرُّسُل) جمع (رَسُول) فهي مؤنثة من جهة واحدة، وهي جهة جمع التَّكْسِير، لذا أُشير إليها بتلك؛ لأنَّ جمع التَّكْسِير حكمه حكم الواحدة المؤنثة في

(١) الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ص ٢١ و ٢٢.

(٢) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٤١٠.

126

٨ - ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ (ص: ٥٨).

الآية يستشهد بها على جواز الابتداء بالنكرة إذا وُصِفَتْ. وقراءة الجمهور بالإفراد (آخر) إلا مجاهداً فإنه قرأ^(١) بالجمع (آخر) ظناً منه أن الأزواج لا تكون من نعت واحد، والاسم إذا كان فعلاً جاز نعت بالاثنتين والكثير، نحو: عذابُ فلانٍ ضروبٌ شتى، وضربانٍ مختلفان، أو يمكن أن تكون الأزواجُ نعتاً للحميم والغساق ولآخر، فهنَّ ثلاثة، وأن تجعله صفةً لواحدٍ أشبه، وقراءة مجاهد لا مأخذ عليها، وإن لم يستحبها الفراء؛ لاتباعها كلام العوام على حدِّ قوله^(٢)، وهو قول كان الأجدر ألا يقول؛ لأنَّ القراءة سُنَّةٌ متَّبعة، وهي لم تكن لمجاهد فقط فقد قرأ بها آخرون، كما سيَتَّضح من الفقرة التالية. وقراءة الجمهور فيها قولان^(٣):

الأول: (آخر) مبتدأ خبره محذوف تقديره (ولهم عذابٌ آخر).

الثاني: أو خبره (أزواج) و(من شكليه) في موضع صفة، وجاز الإخبار بالجمع عن واحدٍ من حيث هو درجات ورُتَب من العذاب، أو سَمِّي كلُّ جزءٍ من ذلك الآخر باسم الكل^(٤). ونميل إلى القول الثاني؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير.

أما قراءة الحسن، ومجاهد والجدي، وابن جبير، وعيسى، وأبو عمرو (آخر) على الجمع، فتُخَرَّج على أن (آخر) مبتدأ، و(من شكليه) في موضع الصِّفة، و(أزواج) خبر، أو أن يكون الخبر محذوفاً أي: ولهم (آخر) و(من شكليه) و(أزواج) صفتان، أو أن يكون (من شكليه) صفة و(أزواج) يرتفع بالجار^(٥). والرأي الأول أوضح وأسهل لبُعده عن التقدير والتأويل. ونلاحظ أن قراءة الجمع (آخر) يتطابق

(١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢١٢.

(٢) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢١٢.

(٣) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٨.

(٤) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢، ص ٤٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٧١.

فيها المبتدأ والخبر. أمّا عَوْد الضَّمير مذكراً فعلى المعنى؛ لأنَّ المعنى من شكل ما ذكرنا^(١).

٩ - ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ (هود: ٤٩) و﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ (هود: ١٠٠).

كلمة (أنباء) جمع (نبأ) وهي مؤنثة من جهة واحدة، أي جهة جمع التكسير، فالآية الأولى جارية على القاعدة، (تلك) مبتدأ مفرد، خبره (من أنباء)، وفي الآية الثانية (ذلك) مبتدأ، خبره (من أنباء)، والمشار إليه جمع تكسير جاء مخالفاً للقاعدة، إذ كان يُفترض استخدام (تلك). قال الفراء: "العرب تفعل هذا في مصادر الفعل إذا لم يذكر مثل قولك: قد قدم فلان، فيقول الآخر: قد فرحت بها وبه، فمن أنت ذهب إلى القدمة، ومن ذكر ذهب إلى القدوم"^(٢). وعلى هذا، يعود الضمير في الآية الأولى على المعنى إلى القصص، وفي الثانية إلى الغيب الذي يشمل ما ذكر من أنباء، ومالم يُذكر. وجوزوا إعراب (ذلك) خبراً لمبتدأ محذوف؛ أي الأمر ذلك، و(من أنباء) حال من الهاء في (نوحيه) أو متعلقاً بـ(نوحيه)^(٣).

١٠ - ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣).

(الرَّهَان) جمع (رَهْن) نحو: كَعْب كَعَابٌ، وقراءة الجمهور (رِهَان)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (رُهْن)، وروى عنهما تسكين الهاء (رُهْن)، وهي على لغة مَنْ يَخْفَفُ^(٤)، وعند الفراء (رُهْن) جمع جمع، مثل: ثُمُر جمعاً لـ(ثمار)^(٥)، وجمع

(١) انظر: التنقاري، جمع التكسير، ص ٨٦.

(٢) الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ١٨٨. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ١٢١.

(٣) انظر: التنقاري، جمع التكسير، ص ٢١٦.

(٤) مسعود، فوزي، التوابع أصولها وأحكامها، د. ن. د. ط، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٨.

(٥) التنقاري، جمع التكسير، قسم الملاحق ص ٣٧٨ - ٣٨٣.

الجمع غير مطرد عند سيوييه، وذكر ابن مالك^(١): قد "تدعو الحاجة إلى جمع الجمع، كما تدعو إلى تثنيته، فكما يقال في جماعتين من الجمال: (جمالان)، كذلك يقال في جماعات: (جمالات)"، وكلمة (رهان) مبتدأ مجموع أُخبر عنه بمفرد، والذي سَوَّغ ذلك أَنَّ الرَّهْنَ مصدر في الأصل، وجاز جمعه؛ لتعدد أنواعه، والعرب قد تصف أو تخبر عن الجمع بالمفرد^(٢).

المطابقة في بعض التّوابع

تُعدُّ التّوابع من ضمن التّراكيب اللّغويّة التي تُعبّر عن تطوّر وارتقاء اللغة العربيّة؛ لأنَّ الأصل في التركيب أن يكون إسنادياً، أي جملة اسميّة، أو فعليّة، لذا تُمثّل مرحلة ظهور التّوابع (النعت، والتوكيد، والبدل، والعطف) ارتقاءً وسموّاً في نظام اللغة العربيّة، إذ توسّعت التراكيب اللغوية، بإضافة لفظٍ يهدف إلى بيان وتوضيح ما قبله^(٣).

ومن التّراكيب التّبعية التي ظهرت فيها بعض صيغ جمع التكسير، ما يأتي:

١- النّعت

أ- الحالة الإعرابيّة:

يتطابق النّعت والمنعوت حتماً في حالة الإعراب، لأنَّ عدم تطابقهما يعني انتفاء التّبعية التي تجمع بينهما.

(١) ابن مالك: أبو عبدالله جمال الدين (ت ٦٧٢)، شرح الكافية الشافية، جزءان، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٢) التنقاري، جمع التكسير، ص ٢١٨.

(٣) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٢٥.

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (البقرة: ٢٥)، ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ (البقرة: ٨٠)، ﴿وَزَوْجَانَهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ (الطور: ٢٠). ويلاحظ التّطابق الكامل في الإعراب بين النّعت ومنعوته في الآيات الثلاث السابقة.

ويتحقّق التّطابق بينهما - أحياناً - في الموقع الإعرابيّ أو الحالة الإعرابية دون العلامة، وذلك إذا وقع النّعت جملة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٦). (من أولياء) جارٌّ ومجرورٌ في محلّ رفع خبر كان، وجملة (ينصرونهم) صفة في موقع جرٍّ إذا حملناها على اللفظ، وفي موقع رفع إذا حملناها على موضع (أولياء)^(١). وقوله تعالى: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾^(٢) شبه الجملة (فيها) صفة ثانية لكلمة (الصحف) فهي في محل رفع لأن الموصوف مرفوع.

ب. التّعيين (التّعريف والتّنكير)

لا يجوز أن يتخالف النّعت مع منعوته تعريفاً وتنكيراً، لأن الجمع بين التّعريف والتّنكير فيه استحالة؛ لما بينهما من تخالف. وقد جاء القرآن الكريم وفقاً لهذه القاعدة، قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾ (هود: ٨٢ و ٨٣)، فكلمة (مسومة) جاءت نكرة؛ لأنها تصف اسماً نكرة، وهو (حجارة). وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الأعراف: ١٨٠)، (فالحسنى) جاءت نعتاً لاسم معرفة مثلها، وهو لفظ (الأسماء).

(١) راجع: العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٢٥.

(٢) راجع: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩١.

ج- العدد والنوع

يَغْلِبُ على النَّعْتِ الحقيقيِّ المفرد مطابقتها لمنوعته ، ففي العدد قد يأتي مفرداً ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ (البروج: ٢١) ، أو مثني ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (النحل: ٥١) ، أو جمعاً ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤) . فالتَّمَاثُلُ أو التَّطَابُقُ متحقق بين النعت ومنوعته في الآيات الثلاث . أما جمع التَّكْسِيرِ فالنَّحَاةُ يَفْرُقُونَ بين نعت جمع القَلَّةِ والكَثَرَةِ ، فجمع الكَثَرَةِ لما لا يعقل ، وصفه بالمفرد أولى من الجمع . أما جمع القَلَّةِ فعلى العكس ، أي وصفه بالجمع أولى ، أما جمع مَنْ يعقل فالأولى فيه الجمع دون تفرقة بين قَلَّةٍ وكَثَرَةٍ^(١) .

ويرى الباحث أنَّ المطابقة بين النعت ومنوعته -إذا كان جمع تكسير- يجوز فيها الأمران من غير تفضيل؛ لأنَّهما لغتان فصيحتان ، وبهما نطق الذكر الحكيم ، فالآيات التي جاء فيها جمعُ التَّكْسِيرِ منعوتاً بنعت مفردٍ ، بلغ عددها تسعاً وخمسين آية (٥٩) ، وتلك التي جاء المنعوتُ فيها جمعاً بلغ عددها سبعاً وخمسين آية (٥٧)^(٢) .

قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ ، وعلَّق الزمخشري على مجيء الصفة مفردةً بقوله: "فإن قلت: هلا جاءت الصفة مجموعةً كما في الموصوف ، قلت: هما لغتان فصيحتان . يقال: النساء فعلن ، وهنَّ فاعلات ، وفواعلٌ ، والنساءُ فعَلَت ، وهي فاعلة ، ومنه قول سلمى بن ربيعة^(٣) :

وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَقَنَّنَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ
دَرَّتْ بِأَرْزَاقِ الْعَفَاةِ مِغَالِقَ بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجَلَّةِ

(١) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ١ ، ص ٢٦٠ .

(٢) انظر: التنقاري ، جمع التَّكْسِيرِ ، قسم الملاحق ، ص ٣٧٨-٣٨٣ .

(٣) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ١ ، ص ٢٦٠ .

وقد قرأ زيد بن علي (مطهرات) فجمع^(١). ومن المواضع التي جاء فيها النعت جمعا، قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ (النساء: ١٥٥) ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (ص: ٨٣) ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٠٣).

واللغة في مجملها قائمة على استخدام الألفاظ حسب ما وُضعت له، فهي تميل مثلاً إلى المطابقة والتجانس بين الألفاظ على جميع مستويات اللغة، ولكن أحياناً تنحرف عن هذا الأصل لغرض من الأغراض، ومن ذلك الانحراف وصف الفرد بالجمع، وقد ورد هذا الخروج في مواضع من القرآن الكريم، ومن ذلك ما ورد من وصف (نطفة) بالجمع (أمشاج) قال تعالى: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ (الإنسان: ٢)، والأمشاج هي الأخلاط، واحدها مشج، أو مشج، قال ابن الأعرابي^(٢):

يَطْرَحْنَ كُلُّ مُعْجَلٍ بِسَاجٍ لَمْ يُكْسَ جِلْدًا مِنْ دَمٍ أَمْشَاجٍ

بقي أن نشير إلى أنهم وجهوا هذا العُدول بأنَّ (النطفة) أريد بها الجنس، فلذلك جاز وصفها بالجمع^(٣)، أو لأنه كان في الأصل متفرقاً ثم جُمع^(٤)، لأنهم قالوا في تفسيره: هو ماء الرجل والمرأة إذا اجتمعا، واختلطا، ثم ينتقل بعد ذلك من طور إلى طور^(٥). وهو نظير قوله تعالى: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ (الرحمن: ٧٦)، إذ وصف اسم الجنس (رفرف) بالجمع، لأن مفردة رفرفة، وقرأ زهير القرقي: "مَتَكْنَيْنِ عَلَى رَفَارِفٍ خَضِرٍ وَعَبَاقِرِيَّ حَسَانٍ". قال الفراء: "الرَّفَارِفُ قد يكون صواباً. أما العباقرى فلا، لأنَّ ألف الجمع لا يكون بعدها أربعة أحرف، ولا ثلاثة

(١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٩١.

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٣٨٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٨٦.

(٤) العكبري، التبيان، ج ٢، ص ٢٧٥٦.

(٥) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، ٤ أجزاء،

دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ج ٤، ص ٧١.

صاح^(١). وكلامه فيه طعن ومعارضة صريحة لهذه القراءة، وهذا لا يجوز؛ لأنَّ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، أما قول الزمخشري عن أمشاج كـ(بُرْمَة أعشار) و(بُرْد أكياش)، وهي ألفاظ مفردة غير جموع، ولذلك وقعت صفاتٍ للأفراد ولا يصح أمشاج أن يكون تكسيراً^(٢)؛ فهو قولٌ يُعارضه قولُ ابن الأعرابي: "دَم أمشاج"، كما أنه يخالف رأي جمهور النحاة إذ اتَّفَقُوا على أن (أَفْعَالاً) لا يكون مفرداً، قال سيبويه: "وليس في الكلام (أَفْعَال) إلا أن يُكسر عليه اسماً للجمع، وما ورد من وصف المفرد بأفعالٍ تأوَّلوه"^(٣).

وقد وُصِفَ الكتاب -أي القرآن الكريم- بأنه متشابه، أي غير مختلف لا ينقض بعضه بعضاً، ثم وصف بصفة ثانية وهي "مثنائي" جمع مثنى أي تشنية القصص والأحكام والعقائد، أو مكرراً فيه ذكر الثواب والعقاب^(٤)؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ (الزمر: ٢٣)، فالشاهد في وصف المفرد "كتاباً" بالجمع (مثنائي)، والحجّة في ذلك: أن الكتاب جملة ذات تفاصيل، وتفاصيل الشيء في جملته لا غير، فالقرآن سُورٌ وآياتٌ وأحكام ومواعظ مكرّرات، أضف إلى ذلك أن وصف الواحد بالجمع فيه دليلٌ على شدة تمكّن الوصف منه^(٥).

أما في النوع، فقد يوصف جمع التكسير بجمع المؤنث السالم أو العكس، لأنَّهما من وادٍ واحدٍ، فكلُّ منهما يدلُّ على التأنيث، قال تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ

(١) الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ١٢٠.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٤٠٤.

(٣) عضيمة، محمد عبدالخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١١ جزءاً، دار الحديث، د. ط، القاهرة، د. ت، القسم الثالث، ص ٤٨٩.

(٤) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٣٨٦.

(٥) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٤١٨.

سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخِرَ يَابِسَاتٍ ﴿يوسف: ٥٥﴾، فقد جاء الوصف متطابقاً بين (بقرات) و(سمان) لأن الأولى جمع قَلَّة، والثانية وإن كانت جمع كَثْرَة (سمان) إلا أن هنالك قرينة دلّت على أن المراد جمع القَلَّة، وهي كلمة (سبع)، والقول السابق نفسه ينطبق على كلمتي (سُنبلات) و(خُضِر) و(أُخِر) و(يابسات).

أما وصفه بالمفرد المؤنث فلأنه يجري في الوصف مجرى الواحدة^(١)، قال تعالى: ﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ (طه: ١٨)، والشاهد أنه عامِل (مَآرِب)، وإن كان جمعاً، معاملة الواحدة المؤنثة فألحقها صفتها (أخرى)، وقال الفراء: "ولو قال: أخر، جاز، كما قال الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾" (البقرة: ١٨٥). وقال أبو حيان: "ولم يقل: أخر، رعيّاً للفواصل، وهو جائز في غير الفواصل، وكان أجود وأحسن في الفواصل"^(٢). ومثله ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الأعراف: ١٨٠).

أما الكلمات التي تستخدم للواحد والجماعة نحو: ضَيْف، وَعَدُو، وَخِصْم... فنعتها يأتي حملاً على المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (الذاريات: ٢٤) فالمقصود بكلمة (ضَيْف) الملائكة، وقيل: إن عددهم عشرة، وفي رواية أخرى: ثلاثة^(٣). لذا وصفوا بالجمع (مكرمين). وكلمة (ضيف) وردت في القرآن الكريم خمس مرات، والمقصود بها (ضيوف).

(١) الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ١٢٦. وأبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ٤٠٦. والخضري، محمد الأمين، الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ دراسة تحليلية للأفراد والجمع في القرآن الكريم، مطبعة الحسين الإسلامية، د. ط، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ١١٦.

(٢) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٧٧.

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦، ص ٢٢١.

(٤) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦، ص ٢٢١.

لم يرد النعت السببي في القرآن الكريم بالكثرة التي ورد بها النعت الحقيقي^(١). والنعت السببي لا يصف المنعوت مباشرة، وإنما يصف شيئاً له تعلق به، ومثل ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ (فاطر: ٢٧)، من غير إلحاق التاء، وهي قراءة الجمهور، وقرأ زيد بن علي: "مختلفة ألوانها" بإلحاق التاء، وكل جائز، لأن جمع التكسير يجوز في فعله والوصف العامل إلحاق التاء وعدم إلحاقها^(٢)، و(ألوانها) مرفوع بـ(مختلف)، وقد تطابق النعت والمنعوت "ثمراتٍ مختلفاً" في الحالة الإعرابية، وهي النصب، وفي التعيين إذ جاء كل منهما نكرة، واختلفا في النوع لأن السببي يكون بحسب مرفوعه في النوع، فكلمة (ألوان) جمع تكسير، لذا جاز أن نقول: (مختلفاً) و(مختلفة) كما جاء في القراءتين، وتم توحيد النعت كما يوحد الفعل مع فاعله، نحو: اختلفت ألوانه.

٢. العطف

وهو "تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف..."^(٣)؛ ومقصوده أحرف العطف، وهي: الواو، والفاء، وثم، وأم، وب، ولكن.

المطابقة في الحالة الإعرابية

يتطابق المعطوف والمعطوف عليه في الحالة الإعرابية، ويسمى ما قبل حرف العطف معطوفاً عليه، وما بعده يُسمى معطوفاً. نحو: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَامَلَأَتِكَ﴾^(٤) (البقرة: ٢١٠) وذلك

(١) الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٤٠٤.

(٢) عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثالث، ج ٣، ص ٤٨٩.

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ٢٩٦.

(٤) ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جزآن، تقديم: إميل بديع، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ج ١، ص ٤٧٠.

على قراءة الجمهور برفع (الملائكة) عطفاً على لفظ الجلالة، وقرأ أبو جعفر يزيد ابن القعقاع^(١) بالجر عطفاً على "ظلل"، أو عطفاً على "الغمام"، واستحسن الفراء قراءة الرفع لأنها مؤيدة بقراءة عبدالله ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام﴾. وفي حالة النصب قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ (البقرة: ١٣٥)، (هُوداً) جمع (هايد) مثل: عايد وعُوذ^(٢)، وهو خبر كان منصوب، و(نصارى) جمع نصران مثل: سكران سَكَارَى، وهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف، فتطابق المعطوف والمعطوف عليه في علامة النصب، وهي الفتحة. أما في الجر فقولته تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ (القمر: ٥٤) فكلمة (نهر) واحد في معنى الجمع، وقرأ زهير العرقبي والأعمش بضم النون والهاء؛ جمع نَهْر كَرَهْن ورُهْن أو (نهر) كأسدٍ وأُسْد^(٣)، والشاهد في تطابق المعطوف والمعطوف عليه في علامة الجر وهي الكسرة.

وتلزم المطابقة بين المتعاطفين في العلامة الإعرابية لا في الشكل فقط، وإنما على المحل أيضاً، فيجوز العطف على الموضع، ففي قولك: ليس محمداً بجبانٍ ولا بخيلاً. يجوز أن تنصب (بخيلاً) عطفاً على المحل، وأن تجرّها عطفاً على اللفظ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ برفع (الطير)، على اللفظ، وبنصبها على المحل^(٤). وقد تتخلف المطابقة في العلامة الإعرابية بين المتعاطفين، لوضوح المعنى بدونها، وذلك اعتماداً على قرائن لفظية ومعنوية، تؤدي دوراً أساسياً في منع اللبس، وذلك فيما أسماه النحاة المجاورة، وأقروها لأن فيها -أي المجاورة- جمالاً موسيقياً يُحدثه التناسب بين المتجاورين في الحركة الإعرابية^(٥).

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢، ص ١٣٤.

(٢) الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ١٢٤.

(٣) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٥٨.

(٤) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٥٠. وأبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ١٨٢.

(٥) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ١٩٥ و ١٩٦.

وَاتَّفَقُوا عَلَى وَقُوعِ الْمَجَاوِرَةِ فِي النَّعْتِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: هَذَا جُرْ ضَبٌّ خَرِبٌ"، بَجَرٍّ (خَرِبٌ)، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ الرِّفْعُ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ فِي الْمَعْنَى لِلْجَحْرِ، لَصَحَّةِ اتِّصَافِهِ بِهِ، وَالضُّبُّ لَا يُوصَفُ بِهِ، وَإِنَّمَا جُرٌّ عَلَى الْجَوَارِ، وَأَمِنْ اللَّبْسِ مَتَحَقِّقُ فِي الْمَثَلِ السَّابِقِ، وَغَيْرِ مَتَحَقِّقٍ فِي مَثَلِ قَوْلِكَ: قَامَ غَلَامٌ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَذَلِكَ بِجَعْلِ (العَاقِلِ) صِفَةً لِلْغَلَامِ. وَعَلَى الْمَجَاوِرَةِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَلِيهِ كَبِيرٌ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

(مُزْمَلٌ) أَيُّ مُلْتَفٍّ، نَعْتُ فِي الْمَعْنَى لـ(كَبِيرٌ أَنَاسٍ)، فَكَانَ يَفْتَرِضُ أَنْ يَرْفَعُ، وَلَكِنَّهُ رَوَى مَجْرُورًا فَخَرَّجُوهُ عَلَى الْجَوَارِ^(١)، وَيَرَى ابْنُ جَنِي أَنَّهُ مَجْرُورٌ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ: مُزْمَلٌ فِيهِ، ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ فَاسْتَتَرَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ^(٢).

أَمَّا الْقَوْلُ بِالْمَجَاوِرَةِ فِي بَابِ الْعُطْفِ، فَمُعْظَمُ النِّحَاةِ يَرُونَ خِلَافَ ذَلِكَ، بَلْ مِنْهُمْ مَنْ يَرَى عَدَمَ الْقَوْلِ بِالْجَوَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، وَمِنْ هَؤُلَاءِ النَّحَاسِ الَّذِي قَالَ: "هَذَا الْقَوْلُ غَلَطٌ عَظِيمٌ؛ لِأَنَّ الْجَوَارَ لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا هُوَ غَلَطٌ نَظِيرُهُ الْإِقْوَاءُ"^(٣). وَابْنُ خَالَوَيْهِ: "لَا وَجْهَ لِمَنْ أَدْعَى أَنَّ الْأَرْجَلَ مَخْفُوضَةٌ بِالْجَوَارِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَعْمَلٌ فِي نَظْمِ الشَّعْرِ لِلْإِضْطِرَارِ، وَفِي الْأَمْثَالِ وَالْقُرْآنِ لَا يَحْمِلُ عَلَى الضَّرُورَةِ، وَأَلْفَاظُ الْأَمْثَالِ"^(٤). وَمِنْهُمْ أَيْضاً أَبُو حَيَّانٍ وَتَلْمِيزُهُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ^(٥).

(١) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٣٤.

(٢) السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٢، ص ٤٩٣ و ٤٩٤.

(٣) ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ١٩٢ و ١٩٣.

(٤) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن،

دار الكتب المصرية، د. ط، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ج ٧، ص ٩.

(٥) ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع،

تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص ٦٧.

وقد أيدَ المجاورة طائفةً من المفسرين منهم: العكبري، وابن كثير، والقرطبي، وسوف نشير إلى آرائهم من خلال تناولنا لآية الوضوء، ويرى الباحث أن القول بالمجاورة في القرآن الكريم لا غبار عليه، وذلك لوروده كثيراً في أقوال وأشعار العرب، وقال به بعض الحذقة في القرآن الكريم، والتخريج على المجاورة فيه حملٌ للنص القرآني على الظاهر وبالتالي فيه بُعدٌ عن التأويل^(١). وبما أن القرآن نزل بلغة العرب، فلم لا نحمل ما ورد منه من أساليب على لغتهم؟ ومما سُمع من أشعارهم قول الشاعر:

كأنما ضربتُ قُدَّامَ أعْيُنِهَا قُطْنًا بِمَسْتَحْصِدِ الْأَوْتَارِ مَحْلُوجِ

وقول الحطيئة:

فإيّاكم وحيّةَ بطنٍ وادٍ هموزِ النَّابِ ليسَ لكمِ بسِيٍّ

والشاهد في جر (محلوج) وهو صفة "قطناً"، المنسوب، وبجر (هموز) صفة (حيّة) المنسوب^(٢). أما في القرآن الكريم، فقد قال به بعض الحذقة من المفسرين في آية الوضوء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦).

قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن عاصم (أرجلكم) نصباً، وباقي السبعة (ابن كثير، وأبو عمرو وحمزة) (أرجلكم) بالخفض^(٣). في القراءة الأولى (الأرجل) معطوفة على غسل الوجه، واليدين أي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم؛ وذلك جائز في العربية بلا خلاف، وعلى هذه القراءة تطابق

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢، ص ٤٥٢. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٢، ص ٤٩٥.

(٢) الحموز، عبدالفتاح، الحمل على الجوار في القرآن الكريم، الرشد، د. ط، الرياض، ١٤٠٥هـ - ١٨٨٥م، ص ٥١ و ٥٢.

(٣) السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٢، ص ٤٩٤.

المتعاطفان. أما قراءة الجرّ، فقد ضحّي فيها بعلامة الإعراب، فلم يتطابق المتعاطفان، ووجهها العكبري بقوله: "ويقرأ بالجرّ، وهو مشهور أيضاً كشهرة النصب، وفيها وجهان: أولهما: إنّها معطوفة على الرؤوس في الإعراب، والحكم مختلف فالرؤوس ممسوحة والأرجل مغسولة، وهو الإعراب الذي يقال على الجوار، وليس بممتنع في القرآن الكريم لكثرتة، فقد جاء في القرآن والشعر، فمن القرآن ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ على قراءة مَنْ جرّ، وهو معطوف على قوله ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾. وثانيهما: أن يكون جرّ الأرجل بجارّ محذوف^(١). وقال إنّ الجوار مشهور في عدّة مسائل منها التأنيث، وضرب مثلاً بالآية: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ فحذف التاء من (عشر) وهي مضافة إلى الأمثال وهي مذكرة، ولكن لما جاورت الأمثال الضمير المؤنث أجرى عليها حكمه^(٢).

أما ابن كثير فقد قال عن قراءة الجرّ: "... إما على المجاورة وتناسق الكلام، كما في قول العرب: "جُرُ صَبَّ خَرِبٍ" وكقوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ وهذا ذائع في لغة العرب سائع^(٣). وقال القرطبي: "وإنما خفض للجوار كما تفعل العرب وقد جاء في القرآن ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكَمَا شَوَاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ﴾ (الرحمن: ٣٥) بالجرّ لأن النحاس هو الدخان. قال زهير:

لعب الزّمانُ بِها وَغَيْرَها بعد سَوَافِي المَوْرِ والقَطْرِ

قال أبو حاتم: "كان الوجه (القَطْرُ) بالرفع، ولكنه جرّه على جوار المَوْرِ"^(٤).

وخلاصة القول: إنّ تخريج الجرّ في آية الوضوء على المجاورة لا طعن فيه،

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣، ص ٤٢٥.

(٢) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٢٠٩.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ٩١.

بل فيه جمالٌ وتناشٌ ناشئٌ عن اتفاق الحركة الإعرابية. ولا ينبغي عليه اختلاف في الحكم؛ لأنَّ الرؤوس حكمها المسح، بينما الأرجل حكمها الغسل. والله أعلم بالمراد.

وقالوا بالجوار في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةً مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٍ عِينٍ﴾ (الواقعة: ١٧-٢٢). قراءة الجمهور بالرفع، وله أوجه:

أ- إنه عطفٌ على (ولدان) أي أنَّ الحورَ يطُفُّ عليهم بذلك، وقال العكبري: يطفن عليه للتنعم لا للخدمة^(١)، ويرى السمين الحلبي: أن المراد الخدمة لا التنعم؛ وهو أبلغ لأنهم إذا قام على خدمتهم مثل هؤلاء فما الظنُّ بالموطوءات؟^(٢) وهو رأي له وجهته، إذ المؤلف أنَّ الخدم أقلُّ مرتبةً من الزوجات.

ب- العطف على الضمير المستتر في (متكئين) وسوغ ذلك الفصل بما بينهما.

ج- أن يكون مبتدأ خبره محذوفٌ تقديره "ولهم" أو "عندهم"^(٣).

وقرأ السلمي، والحسن، والكسائي، بجرها^(٤). وقال الفراء: "وهو وجه العربية، وإن كان أكثر القراء على الرفع لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور يطاف بهن..."^(٥). وقال الزمخشري: "وبالجر عطفاً على جنات النعيم كأنه قال: هم في

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ٩١.

(٢) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٣) المرجع السابق نفسه.

(٤) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٠٦.

(٥) الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ١٢٣.

جنات النعيم وفاكهة ولحم وحرور...^(١). وعقب أبو حيان على هذا الرأي بقوله: "وهذا فيه بُعد، وتفكيكٌ كلامٍ مرتبطٌ ببعضه ببعض، وهو فهمٌ أعجميٌّ"^(٢). عبارة قاسية من مؤلفٍ قام جلُّ كتابه على الكشف، وشاء الله أن ينتصر تلميذُ أبي حيان، السمين الحلبي للزمخشري، وذلك عند تعقيبه على قول أبي حيان: "الذي ذهب إليه معنى حسنٌ جداً وهو على حذف مضاف؛ أي: وفي مقاربة حور، وهذا هو الذي عناه الزمخشري، وقد صرح غيره بتقدير هذا المضاف"^(٣). والقول بتقدير المضاف منسوبٌ إلى ابن جني^(٤).

وللزمخشري رأي آخر، وهو العطف على (أكواب)، لأنَّ معنى ﴿يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون﴾ (بأكواب)، أي: ينعمون بأكواب^(٥). وخرَجَ العكبري ذلك على الجوار لأنَّ المعنى مختلف، إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين^(٦)، فالجرُّ إذاً عنده في اللفظ دون المعنى، وهو القول بالجوار. وهذا ما أباه أبو حيان والسمين الحلبي كما سبق القول^(٧).

وسبق أن قلنا إنَّ الجرَّ على الجوار مقبولٌ، فالعربُ تتبَعُ آخر الكلام أوله، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله. قال الفراء: أنشدني بعض العرب^(٨):

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعُيونَا

(١) الزمخشري، الكشف، ج ٤، ص ٤٥٩.

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٠٦.

(٣) السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٦، ص ٥٧.

(٤) ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ١٩٢ و ١٩٣.

(٥) الزمخشري، الكشف، ج ٤، ص ٤٥٩.

(٦) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٧) انظر: التفاري، جمع التكسير، ص ٢٢٩.

(٨) الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ١٢٣ و ١٢٤.

فالعين لا تزججُ إنما تكحلّ، فعطفها على الحواجب لأنّ المعنى واضح.

واستشهد بقول عبدالله بن الزبيري:

ولقيتُ زوجكِ في الوغَى متقلّداً سيفاً ورُمحاً

فعطفَ الرُمحَ على السيف، والرُمح لا يُتقلّد.

واستشهد بقول أنشده الفراء:

علفتُها تَبناً وماءً بارداً حتّى شتّتَ همّالةً عيناها

والماء لا يُعتَلَف، وإنّما يُشرب، وسوّغ له العطف وضوح المعنى، أو أمّن اللبس. وأما قراءة أبي بن كعب بالنصب (حوراً أعيناً) فعلى إضمار فعل تقديره: يُعطون أو يجازون، وهو نظير قول الشاعر^(١):

جنني بمثلِ بني بدرٍ لقومهم أو مثلَ أسرةٍ منظورٍ بن سيار

وقرأ النخعي "وحيرٌ عين" (الحور) جمع (حوراء)، فمن أين جاءت الياء في (حير)؟ لا مخرج لها إلا القول بالجوار، فقلبت واو (الحور) ياءً لمجاورتها (عين) والياء أخفُّ من الواو^(٢). وفي هذه القراءة دليلٌ آخر على المجاورة، وهي هنا ليست في علامة إعرابية، ولكنها في بنية الكلمة.

(١) الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ١٣٤. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٥٤. وأبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٠٦.

(٢) الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ١٢٤. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٥٤. وأبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٠٦. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٦، ص ٢٥٨.

خاتمة

يتَّضح لنا ممَّا سبق مدى فشو ظاهرة المطابقة في صيغ جمع التَّكسير الواردة في السِّياق القرآني، وأنَّ هذه الظاهرة جاءتْ مطابقةً في معظم الأحوال لما قرَّره النُّحاة، وقد شدَّتْ في بعض المواقف، ولكن استطاع النُّحاة ردُّها بتأويلها تأويلاً تقبله قواعد اللُّغة العربيَّة؛ ما يدلُّ على مرونة العربيَّة وشجاعتها على حدِّ تعبير ابن جني. واتَّفاق القرآن الكريم مع النُّحاة من جهةٍ واختلافه معهم من جهةٍ أخرى؛ فيه دليلٌ على أنَّ القرآن الكريم جاءَ جارياً على سُنن العربيَّة وكلام العرب وأشعارهم؛ لأنَّ ما جاء مُتَّسقاً مع لهجة من لهجات العرب فصيح لا يمكن ردُّه.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

١. ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٣ أجزاء، د. ط، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م.
٢. ابن خالويه: أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣. ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن العلوي (ت ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمد الطناحي الخانجي، القاهرة، ٣ أجزاء، د. ط، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٤. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة الحلبي، القاهرة، د. ط، د. ت.
٥. ابن كثير: أبو الفداء الحافظ بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤ أجزاء، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٦. ابن مالك: أبو عبدالله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، شرح الكافية الشافية، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، جزءان، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٧. ابن هشام: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تقديم: إميل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت، جزءان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٨. ابن هشام: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ)،
قطر الندى وبل الصدى، تعليق: طه محمد الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي،
 دار الشعب، القاهرة، جزءان، د.ط، د.ت.
٩. ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، **شرح المفصل**،
 المطبعة المنيرية، القاهرة، ٦ أجزاء، د.ط، د.ت.
١٠. أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،
تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية،
 بيروت، ٨ أجزاء، ط ١، ١٣١٤هـ-١٩٩٣م.
١١. الأزهرى: خالد عبدالله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، **شرح التصريح على
 التوضيح**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،
 جزءان، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٢. الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن مفضل بن محمد الشهير بالراغب
 الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد
 كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
١٣. الحموز: عبدالفتاح: **الحمل على الجوار في القرآن الكريم**، الرشد،
 الرياض، د.ط، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٤. الخضري: محمد الأمين، **الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ دراسة تحليلية
 للأفراد والجمع في القرآن الكريم**، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة،
 د.ط، ١٣١٤هـ-١٩٩٣م.
١٥. الخولي، محمد علي، **معجم علم اللغة النظري (إنكليزي - عربي) مع
 مسرد عربي - إنكليزي**، مكتبة لبنان، ط ١، بيروت، ١٩٨٢م.
١٦. الرضى الأستراباذي: رضى الدين محمد الحسن، **شرح كافية ابن الحاجب**،

- دار الكتب العلمية، بيروت، جزءان، ط ٣، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٧. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)،
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء
التراث العربي، بيروت، ٤ أجزاء، د. ط، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٨. الزوزني: أبو عبدالله الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، مكتبة
المعارف، بيروت، د. ط، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٩. السامرائي: فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، جامعة الكويت،
ط ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٠. السمين الحلبي: شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد الشهير بالسمين
الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: علي
محمد وعادل أحمد وجاد مخلوف وزكريا عبدالمجيد، دار الكتب، بيروت،
٦ أجزاء، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٢١. السيوطي: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المزهرة في علوم اللغة
 وأنواعها، تعليق: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم
 وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، جزءان، د. ط،
١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٢. الصَّبَّان: محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، حاشية الصبان على
الأشموني لألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، جزءان، د. ط،
١٣٧٤هـ-١٩٠٠م.
٢٣. العكبري: أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، التبيان
في إعراب القرآن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، جزءان، د. ط،
١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٤. الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، وج ٢ محمد علي النجار، وج ٣ عبدالفتاح إسماعيل وعلي النجدي ناصف، دار السرور، القاهرة، ٣ أجزاء، د.ط، د.ت.
٢٥. القرطبي: أبو عبدالله بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠ جزءاً، د.ط، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٢٦. حسان: تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، وزارة الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٢٧. حسن: عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٣٩٢هـ-١٩٧٣م.
٢٨. عضيمة: محمد عبدالخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ١١ جزءاً، د.ط، د.ت.
٢٩. مسعود: فوزي، التوابع أصولها وأحكامها، دن، القاهرة، د.ط، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

ثانياً: الرسائل الجامعية غير المنشورة، والمقالات المنشورة

١. التنقاري، صالح محجوب محمد، جمع التفسير في القرآن الكريم دراسة صرفية ونحوية ودلالية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٣م، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.
٢. السامرائي، فراس عصام، المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م.

٣. العنزي، يوسف، ورائد سعد، العدول عن المطابقة في الجملة العربية (دراسة نحوية تحليلية)، الأردن، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠٠٤م.
٤. صالح، محمد، قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب، دكتوراه، ٢٠١٠م.
٥. يحيى، مالك نظير، جموع التكسير عند الصرفيين والمفسرين، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية المعلمين-جدة، د.ت.

27. Hassan: Abas, Al-Nahu Al-Wafi, Dar Al-Maarif, Al-Qahirah, T4, 1392 H, 1973.
28. Adhima: Mohamed Abd Khaliq, Dirasat Li-Uslub Al-Quran Al-Karim, Dar-Al-Hadith, Al-Qahirah, 11 Juzu, D.T., D.T.
29. Masud: Fawzi, Al-Twabi` Usulah Wa Ahkamah, D.N., Al-Qahirah, D.T., 1404 H. 1984.

Second: unpublished university transcripts

1. EL-Tingari, Salih Mahgoub Mohamed, Jama` Al-Taksir Fi Al-Quran Al-Karim Dirasah Sarfiah Wa Nahwia Wa Dalalia, Risalat Doctorah Khair Manshora, 2004, Al-Jamiah Al-Islamiah Al-Alamiah Fi Malayzia.
2. Alsamra`ey, Fras `esam, almtabqh fy alnhw al'erby wttbyqathafy alquran alkrym, majstyr, jam'eh albsrh, 2005m.
3. Al'enzy, Yusuf, wa ra'ed sa'ed, al'edwl 'en almtabqh fy aljmlh al'erbyh(drash nhwyh thlylyh) alaurdun ,drasat al'elwm alensanyh walejtma'eyah , almjld 41 , al'edd 2 , 2004m.
4. Salih Mohmed, qarynah almtabqh fy alnhw al'erby wttbyqha fy alquran alkrym(drash nzryh ttbyqyh), aljza'er, jam'eh alhaj lkhdr batth, klyh aladab, dktwrah 2010m.
5. Yhya, Malk Nzyr, jmw'e altksyr 'end alsrfyn walmfsryn, jam'eh almlk 'ebd al'ezyz, klyh alm'elmyn-jeddah, d.t

18. Al-Zawzani: Abu Abdallah Al-Hussein Al-Zawzani, Sharh Al-Mualaqat Al-Saba`, Maktabat Al-Maarif, Beirut, D.T., 1400 H. 1980.
19. Alsamra'ey: Fadel Saleh, m'eani alabnyah fy al'erbyah, jam'eh alkwuait, Kuwait University, alkwuait, t1,1401h-1981m.
20. Al-Samin Al-Halabi: Shahab Al-Din Abu Al-Abas Bin Youssif Bin Mohamed Al-Shahir Bi Al-Samin Al-Halabi (T756H), Al Durar Al-Masun Fi Ulum Al-Kitab Al-Maknon, Tahqiq: Ali Mohamed Wa Adil Ahmed Wa Jad Makhlof Wa Zakari Abd Al-Majid, Dar-Al Ktb, Beirut, 6 Ajza, T1, 1414H, 1994.
21. Al-Siuti: Jalal Al-Din Al-Siuti (T911H), Al-Muzhir Fi Ulum Al-Lugah Wa Anwa`ha, Ta`lik: Mohamed Ahmed Jad Al-Mawla wa Mohamed Abu Al-Fadl Ibrahim wa Ali Mohamed Al-Bjawi, Al-Maktabh Al-Asria`, Beirut, Juzaan, D.T., 1406 H. 1986.
22. Al-Saban: Mohamed bin Ali Al-Saban (T1206H) Hashiat Al-Saban Ali Al-Ashmoni li-Alfiat Ibn- Malik, Dar-Al-Fikr, Beirut, Juzan, D.T, 1374 H. 1900.
23. Al-A`kbri: Abu Al-Baqā Abdallah bin Al-Hussein Al-A`kbri (T616H) Al-Tibyan Fi Eirab Al-Quran, Al Maktabah Al-Tawfiqiah, Al-Qahirah, Juzaan, D.T., 1400H. 1980.
24. Al-Fara: Abu-Zakaria Yahya bin Zyad Al-Fara (T207 H), Maani Al-Quran, Tahqiq: Ahmed Yussif Najati Wa Mohamed Ali Al-Najar, Wa J2 Mohamed Ali Al-Najar Wa J3 Abd Alfatah Ismail Wa Ali Al-Najdi Nasif, Dar Al-Surur, Al-Qahirah, 3 Ajza, D.T, D.T.
25. Al-Qurtubi: Abu Abdallah Bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi (T671H), Al-Jamei Li-Ahkam Al-Quran, Dar Al-Kutb Al-Masriah, Al-Qahirah, 20 Juzan, D.T., 1387 H, 1967.
26. Hassan: Tamaam, Al-Lukha Al-Arabiah Ma`naha Wa Mabnaha, Wazarat Al-Thakafa, Al-Dar Al-Baidah, D.T., 1414H. 1994.

9. Ibn Yaeish: Muwfaq Yaeish bin Ali bin Yaeish (643 H) Sharh Al-Mufasal, Al-Matbah Al-Muniriah, Al-Qahirah, 6 Ajza, D.T., D.T.
10. Abu Hayan Al-Andalusi: Mohamed bin Yusif Al-Shahir bi Abi Hayan Al-Andalusi (T745H), Tafsir Al-Bahr Al-Muhit, Tahqiq: Adil Ahmed wa Ali Mohamed, Dar-Al-Ktb Al-Almiah, Beirut, 8 Ajza, T1, 1413 H. 1993.
11. AL-Azhari: Khalid Abdallah Al-Azhari (T905 H), Sharh Al-Tasrih Ala Al-Tawdih, Tahqiq: Mohamed Basil `Ewon Al Sud, Dar Al-Ktb Al-Almiah, Beirut, Juzaan, T1, 1421 H. 2001.
12. Al-Asfahani: Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Mufdl Bin Mohamed Al-Shahir Bi Al-Raghib Al-Asfahani, (T502 H), Al-Mufradat Fi Gharib Al-Quran, Tahqiq: Mohamed Said Kailani, Dar Al-Marifah, Beirut, d.t., d.t.
13. Al-Hamoz: Abdul Fatah: Al-hamal Alaa Al-Juwar fi Al-Quran Al-Karim, Al-Rushd, Al-Riyyadh, d.t., 1405 H. 1985.
14. Al-Khadri: Mohamed Al-Amin, Al-Ijaz Al-Bayani Fi Seiaq Al-Alfadh, Dirasah Tahliliah Lilafrad wa Al-Jamaa Fi Al-Quran Al-Karim, Matbaat Al-Hussein Al-Islamiah, Al-Qahirah, D.T., 1413 H. 1993.
15. Al-Khwly: Mohamd 'Ali, m'ejm 'elm allghh alnazary (Enklyzy-'Arabi) m'aa masrad 'Arabi- Enklyzy, t1, byrwt, mktbh lbnan, 1982m.
16. Al-Radhi Al-Istrabazi: Rdì Al-Din Mohamed Al-Hassan Al-Istrabazi: Shrh Kafiat Ibn Al-Hajib, Dar Al-Ktb Al-Almiah, Beirut, Juzaan, T3, 1402H, 1982.
17. Al-Zamkhshari, Abu-Al-Qasim Mahmood bin Omer Al-Zamkhshari Al-Khawarizmi (T538H), Al-Kashaf An Hakaek Al-Tanzil wa `Oun Al-Aqawel Fi Wujuh Al-Tawel, Dar Ihia Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 4 Ajza, d.t., 1417H, 1997.

Search references

First: Arabic References

1. Ibn Jini: Abu Al-Fatah Othman Bin Jinni (t 392 H), Al-Khasaes, Tahqiq: Mohmaed Ali Al-Najar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Al-Qahirah, 3 Ajza, d.t., 1372 H. 1952.
2. Ibn Khaaluih: Abu Abdallah Al-Hussein Bin Ahmed Bin Khaaluih (T370H), Al-Hijah Fi Al-Qiraat Al-Saba`, Tahqiq: Ahmed Farid, Dar-Al-Kitab `Al-Almiah, Beirut, T1, 1420 H, 1999.
3. Ibn Al-Shajri, Hibat Allah Bin Ali BBin Mohamed BBin Hamza Al-Hassan Al-Alawi (T542H), Amali Ibn Al-Shajri, Tahqiq: Mohamed Al-Tanahi Al-Khanji, Al-Qahirah, 3 azja, d.t., 1413 H, 1992.
4. Ibn Faris: Abu Al-Huseein Ahmed Bin Faris (T395H), Al-Sahibi Fi Al-Lugah Al-Arabia Wa Masaeilihah Wa Sunan Al-Arab Fi Kalamuha, Tahqiq: Ahmed Saqr, Matbaa Al-Halbi, Al- Qahirah, D.T., D.T.
5. Ibn Kthir: Abu Al-Fida Al-Hafiz Bin Kathir (T 774 H), Tafsir Al-Quran Al-Azim, Dar Al Kitab `Al-Almiah, Beirut, 4 Ajza, T 1, 1406 H. 1986.
6. Ibn Malik: Abu Abdallah Jamal-Al-Din: Sharh Al-Kafiah Al-Shafiah, Tahqiq: Ali Mohamed Muawad Wa Adil Ahmed, Dar- Al- Kitab `Al-Almiah, Beirut, Juzaan, T1, 1420 H. 2000.
7. Ibn Hashim: Abu Mohamed Abdallah Jamal Al-Din Bin Yusuf Al-Ansari (T761H), Qatr Al-Nada Wa Bal Al-Sada, Taliq: Taha Mohamed Al-Zainiwa Mohamed Abd-Al-Mun`im Khafaji, Dar Al-Shab, Al-Qahirah, Juzaan, D.T., D.T.
8. Ibn Hashim: Abu Mohamed Abdallah Jamal Al-Din Bin Yusuf Al-Ansari (T761H), Awdah Al-Masalik Ila Al-Fiat Ibn Malik, Taqdim: Amil Badei`, Dar-Al-Ktb Al-Almiah, Beirut, Juzaan, T1, 1418 H. 1997.